بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على اشرف الخلق محمد وآله وسلم

باب غزوة الفتح في رمضان س اي هذا باب

يدل ان غزوة فتح مكة كانت في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة وكان خروجه عليه السلام من المدينة يوم الاربعا لعشر ليال خلون من رمضان وروى ابن اسحق عن الزهري انه عليه السلام استعمل على المدينة ابا رهم الغفاري ص حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الفتح في رمضان قال وسمعت ابن المسيب يقول مثل ذلك س مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الصيام في غير هذا الموضع قوله قال وسمعت ابن المسيب وهو سعيد بن المسيب والقائل هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور ص وعن عبيد الله ان ابن عباس رضي الله عنهما قال صام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ الكديد افطر الكديد الماء الذي بين قديد وعسفان افطر فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر س هذا موصول بالاسناد المذكور وقد تقدم في كتاب الصوم في باب اذا صام اياما من رمضان ثم سافر وآخر عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قوله اللام بفتح الكاف وكسر المهملة الاولى قوله الماء الذي بين قديد وعسفان بالصرف عطف بيان او بدل من الكديد وقديد بضم القاف مصغر القد وقال البكري قديد قرية جامعة بها المياه والسابلة بين قديد والكديد ستة عشر ميلا الكديد اقرب الى مكة وعسفان بضم العين وسكون السين المهملتين وبالفاء وهو موضع على بريد من مكة ص حدثنا محمود اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة الاف وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة فسار هو ومن معه من المسلمين الى مكة يصومون حتى بلغ الكديد وهو ماء بين عسفان والقديد افطر فافطروا قال الزهري وانما يؤخذ من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الآخر فالآخر س هذا طريق اخر في حديث ابن عباس وهو من مراسيله لانه كان من المستضعفين بمكة قال ابن التين ومحمود هو ابن غيلان ابو احمد المروزي شيخ مسلم انتهى والحديث اخرجه مسلم انتهى الصوم عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن قتيبة عن مالك به وقوله ومعه عشرة الاف اي من سائر القبائل وعند ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو العاص المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم والتوءم من الروايات بان العشرة الاف من نفس المدينة ثم تلاحقوه بالطريق قوله وذلك اي خروجه على رأس ثمان سنين قيل هذا وهم والصواب على رأس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن

اثناء ربيع الاول الى اثناء رمضان نصف سنة سواء فالتحرير انها سبع سنين ونصف وقال ابو نعيم الحداد في جمعه بين الفتحين كان الفتح بعد السنة الثامنة وقال مالك كان الفتح في تسعة عشر يوما من رمضان على ثمان سنين وخمسة اشهر على ما ذكره الواقدي وهو في تخمين سبع سنين وتسعة اشهر لان الفتح في الثامنة في رمضان وكان مقدمه المدينة في ربيع الاول يدل عليه ما روى ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر يوما يقصر الصلاة وهو لم يحضر الفتح لانه كان من المستضعفين بمكة قوله ليصوم حال اي النبي عليه السلام قوله افطر اي النبي عليه السلام وافطروا اي المسلمون الذين كانوا معه قوله قال الزهري وانما يؤخذ اي يحمل الآخر اللاحق ناسخا للاول السابق والصوم في السفر كان اولا والافطار آخرا وفي الحديث رد على جماعة منهم عبيد السلماني في قوله ليس له الفطر اذا شهد اول رمضان في الحضر مستدلا بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وهو عند الجماعة محمول على من شهدها كلها اذ لا يقال لمن شهد بعض الشهر شهد كله ص حدثني عباس بن الوليد يا عبد الاعلى يا خالد من كلمه عن ابن عباس قال خرج النبي عليه السلام في رمضان الى حنين والناس مختلفون صيام ومفطر فلما استوى على راحلته دعى بإناء من لبن او ماء فوضعه على راحلته ثم نظر الناس فقال المفطرون للصوام افطروا س مطابقته للترجمة من حيث ان خروجه عليه السلام الى حنين كان عقيب الفتح وعباس بفتح العين المهملة وتشديد الباء آخر الحروف وبالسين المعجمة ابن الوليد الرقام العطار البصري مات سنة ست وعشرين ومائتين وعبد الاعلى بن عبد الاعلى الساسي البصري وخالد هو ابن مهران الحذاء البصري والحديث انفرد به البخاري ولكن فيه اشكال نبه عليه الدمياطي وهو ان قوله خرج النبي عليه السلام في رمضان الى حنين وقع كذا ولم يكن غزوه حنين في رمضان وانما كانت في شوال سنة ثمان وقال ابن التين لعله يريد اخر رمضان لان حنينا كانت عام ثمان اثر فتح مكة وفيه نظر لانه عليه السلام خرج من المدينة في عاشر رمضان فقدم مكة في وسطه واقام بها تسعة عشر يوما كما سيأتي في حديث ابن عباس فيكون خروجه الى حنين في شوال ويجيب بان مراده ان ذلك في غير زمن الفتح وكان في حجة الوداع او عمرها وفيه نظر لان المعروف ان حنينا كانت في شوال عقب الفتح وقال الداودي صوابه الى خيبر اراد مكة لانه عليه السلام قصدها في هذا الشهر فاما حنين فكانت بعد الفتح باربعين ليلة وكان قصد مكة ايضا في هذا الشهر ورد عليه قوله الى خيبر لان الخروج الخ لم يكن في رمضان واجاب المحب الطبري عن الاشكال المذكور بان يكون المراد من قوله خرج النبي عليه السلام في رمضان الى حنين انه قصد الخروج اليها وهو في رمضان فذكر الخروج واراد القصد بالخروج ومثل هذا شائع ذائع في الكلام وحنين بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف ونون اخرى واد بينه وبين مكة

بضعة عشر ميلا وسبب حبس انه لما اجمع عليه السلم على الخروج من مكة لفتح خزاعة اتى الخبر الى هوازن انه يريدهم فاستعدت والحرب حتى اتوا سوق ذي المجاز فصار عليه السلم حتى اشرف على وادي حنين مساء ليلة الاحد ثم صالحهم يوم الاحد الصف من شوال قوله والناس مختلفون يحتمل اختلافهم في كون بعضهم صائمين وبعضهم مفطرين ويحتمل اختلافهم منه في ان النبي عليه السلم أصائم او مفطر قوله فصائم اي بعضهم صائم وبعضهم مفطر وله بآناء من لبن او ماء شك من الراوي وقال الداودي يحتمل ان يكون دعى بهذا مرة وبهذا مرة ورد عليه بان الحديث واحد والقصة واحدة فلا دليل على التعدد قلت ادعى ابن التين انه قاله قضيتان احدهما في الفتح والاخرى في حنين والصواب ان الاولى قد شك فيه وتؤيده رواية طاوس عن ابن عباس الاخرى الباب دعى باناء من ماء فشرب نهارا قوله موضعه على راحلته ورد على اهلته قوله للصوام بضم الصاد وتشديد الواو جمع صائم وفي رواية ابي ذر للصوم بدون الالف وهو ايضا جمع صائم وفي رواية الطبري في تهذيبه فقال المفطرون للصوام افطروا يا فصاه ص وقال هشام الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح س اخرجه هكذا معلقا مختصرا ووصله احمد عن عبد الرزاق وبقيته خرج النبي عليه السلم عام الفتح في شهر رمضان فصام حتى مر بعسفان في الطريق الحديث ص وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم س هذا ايضا معلق وهكذا وقع في بعض نسخ ابي ذر عن ابن عباس وفي رواية غيره ليس فيه عن ابن عباس وبه جزم الدارقطني وابو نعيم في المستخرج وكذلك وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب واحمد بن سارح البخاري عن حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة وذكر الحديث بطوله في فتح مكة ثم قال بعد ذكر حزم لم يجاوزه ايوب عن عكرمة ص حدثنا علي بن عبد الله نا جرير عن منصور عن مجاهد وطاوس عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام حتى بلغ عسفان ثم دعى باناء من ماء فشرب نهارا ليريه الناس فافطر حتى قدم مكة قال وكان ابن عباس يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وافطر فمن شاء صام ومن شاء افطر س مطابقته للترجمة من حيث ان سفره في رمضان كان سنة الفتح والحديث مر في كتاب الصوم في باب من افطر في السفر ليراه الناس فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة عن منصور الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله ليريه بضم الياء من الاراءة والناس بالنصب مفعوله ص نا ابن ركز النبي صلى الله عليه وسلم رايته يوم الفتح س اي هذا بعد كونه في اي مكان ركز النبي عليه السلم رايته اي نصبه يوم فتح مكة ص حدثني عبد بن اسماعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن

حزام

حزام وبديل بن ورقاء يتسمعون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة فقال ابو سفيان ما هذه لكانها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فرآهم نفر من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان فلما ارتحل قال للعباس احبس ابا سفيان عند خطم الخيل حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعل القبائل تمر مع النبي صلى الله عليه وسلم كتيبة كتيبة على ابي سفيان فمرت كتيبة قال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال مالي ولغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذم فقال مثل ذلك ومرت سليم فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ورايته الى الزبير بن العوام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية بالحجون وقال عروة واخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا ابا عبد الله ههنا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد رضي الله عنه ان يدخل من اعلى مكة من كداء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدا فقتل من خيل خالد يومئذ رجلان حبيش بن الاشعر وكرز بن جابر ص مطابقته للترجمة في قوله وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون وعبيد بن اسماعيل ابو محمد الهبتي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة بن الزبير بن العوام وهذا الحديث من مراسيل التابعين قوله فبلغ ذلك اي مسير النبي صلى الله عليه وسلم قوله ابو سفيان اسمه صخر بن حرب ابن امية بن عبد الشمس الاموي القرشي غلبت عليه كنيته وقيل كانت له كنيتان اخرى ابو حنظلة ابن له يسمى حنظلة قتله علي بن ابي طالب يوم بدر كافرا وتوفي ابو سفيان بالمدينة سنة احدى وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وحكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ابن قصي القرشي الاسدي يكنى ابا خالد وهو ابن حذيمة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم توفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة وبديل بضم الباء الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره لام بن ورقاء بتاء التانيث الخزاعي ابن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي من خزاعة اسلم يوم فتح مكة وابن عبد الله بن بديل قوله مر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء والعامة تسكن الراء وزيادة واو والظهران بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ تثنية ظهر وهو موضع قريب من مكة قال البكري بينه

ومن مكة سنة عشر مثلا قوله فاذا هم بكلمة مفاجاة وهم يرجع الى ابا سفيان وحكيم وبديل قوله
كانها نيران عرفة اي كان هذه النيران مثل النيران التي كانوا يوقدونها وكانت علامة انهم
يشعلون نيرانا كثيرة في عرفة وقال ابن سعد انه عليه السلام لما نزل مر الظهران امر اصحابه
فاوقدوا عشرة الاف نار ولما بلغ قريشا مسيره عليه السلام وهم مغتمون لما يخافون من
غزوه اياهم وبعثوا ابا سفيان فتجسس الاخبار وقالوا ان لقيت محمدا فخذ لنا منه اماننا
فخرج ومعه حكيم بن حزام وبديل فلما راوا العسكر افزعهم وعلى العرس تلك الليلة عمر رضي
الله عنه فسمع العباس صوت ابا سفيان فقال ابا حنظلة فقال لبيك قال هذا رسول الله
في عسكر الناس فاسلم ثكلتك امك وقال ابن اسحق ان ابا سفيان ركب مع العباس ورجع
حكيم وبديل وقال موسى بن عقبة ذهبوا كلهم مع العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلموا وقال ابو معشر لما حرس الحرس جاؤا بابي سفيان الى عمر رضي الله عنه فقال احبسوهم
حتى اسال رسول الله عليه السلام فلما احضره الخبر جاء العباس الى ابي سفيان فاردفه فجاء به
الى رسول الله عليه السلام وجاؤا بالآخرين وقال الطبري انه عليه السلام وجه حكيم بن حزام
مع ابا سفيان بعد اسلامهما الى مكة وقال من دخل دار حكيم فهو آمن وهي باسفل
مكة ومن دخل دار ابا سفيان فهو آمن وهي باعلى مكة فكان هذا امانا منه لكل من لم يعامل
من اهل مكة وهذا قال جماعة من اهل العلم منهم الشافعي ان مكة مؤمنة ولست عنوة
والامان كالصلح وراى ان اهلها ما لكون رباعهم وقوله ما هذه استفهام وكانها جواب
قسم محذوف اي والله لكان نيران ليلة يوم عرفة وقوله نيران بني عمرو بغي جماعة وعمرو
هو ابن لحي وقوله من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء المهملة وهو جمع
حارس وقال ابن الاثير الحرس خدم السلطان المرتبون لحفظه وحراسته وفي مرسل
ابي سلمة وكان حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا من الانصار وكان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه عليهم تلك الليلة فجاؤا به الله فقالوا جيئناك بنفر اخذناهم من اهل مكة فقال
عمر والله لو جيتوني بابي سفيان ما رددتموه لواقد اتيناك بابي سفيان وقوله عند خطم
الخيل قال ابن الاثير في باب الحاء المهملة وفي حديث الفتح قال للعباس احبس ابا سفيان عند
خطم الخيل هكذا اجاب في كتاب موسى وقال خطم الخيل الموضع الذي خطم منه اي ثلم
فبقي منقطعا قال ويحتمل ان يريد عند مضيق الخيل حيث يزحم بعضهم بعضا ورواه ابو
نصر الحميدي في كتابه بالخاء المعجمة وسكون الياء اخر الحروف والخطم انف الخيل
وهو الانف البادر منه والذي جاء في كتاب البخاري وهو اخرج الحديث فيما قراناه وروينا
في نسخ كتابه عند خطم الخيل هكذا مضبوطا بغير الخاء المعجمة وسكون الياء اخر الحروف فان
صحت الرواية به ولم تكن تحريفا من الكتبة فيكون معناه والله اعلم انه حبسه في الموضع

المضايق

المضايق الذي يخطم فيه الخيل اي يدوس بعضها بعضا فيراها جميعا ويكثر في عينه بمرورها في
ذلك الموضع وكذلك اراد بحبسه عند خطم الجبل يعني بالحكم على ما يشرحه الحميدي فان الانفق
البادر من الخيل يضيق الموضع الذي يخرج منه وقال الخطابي خطم الخيل بالخاء المعجمة وهو ما خطم منه
اي ثلم من عرضه وبقي منقطعا وكذلك قال ابن السيد وقال الكرماني الخطم المتكسر المحزوز في الخيل
بالحكم قلت وفي رواية العاسمي والسنفي الخطم بالخاء المعجمة والجبل بالجيم وبالباء الموحدة وهي
رواية ابن اسحق وعزاه من اهل المغازي وفي رواية الاكثرين بفتح الخاء من الخطم وبالخاء المعجمة
من الخيل قوله كتيبة بفتح الكاف وكسر التاء المثناة من فوق وهي القطعة المجتمعة من الجيش
واصله من الكتب وهو الجمع قوله هذه اي هذه الكتيبة عفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء
وبالراء وهو ابن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة قوله مالي ولعفار يعني ما كان بيني
وبينهم حرب قوله جهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون وهو ابن
زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة قوله سعد بن هذيم بضم الهاء وفتح
الذال المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره ميم والمعروف فيه سعد هذيم بالاضافة
وسعد بن هذيم على المجاز وسعد بن زيد بن ليث وفي سعد هذيم حروف من العربية هذيم
الذي نسب اليه سعد عبد كان ربّاه فنسب اليه قوله ومرة سليم بضم السين وفتح اللام
وهو ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان قوله سعد الرابط اي راية الانصار
وكانت راية المهاجرين مع الزبير بن العوام قوله يوم الملحمة بالخاء المهملة اي يوم حرب لا حد
منه مخلص وقيل يوم القتل يقال لحم فلان فلانا اذا قتله قوله حتى اليوم الذمار بكسر الذال
المعجمة وتخفيف الميم اي يوم الهلاك وقال الخطابي تمنى ابو سفيان ان يكون له يد فيحمي قومه
ويدفع عنهم وقيل المراد هذا يوم الغضب للحرم والاهل والاستنصار لهم لمن قد رعليه
وقيل المراد هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي من ان ينالني مكروه وقال ابن اسحق وبعض
اهل العلم ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين
فقال يا رسول الله ما امن ان يكون لسعد في قريش صولة فقال لعلي رضي الله عنه ادركه
فخذ الراية منه فكن انت تدخل بها وقال ابن هشام الرجل المذكور هو عمر رضي الله عنه وذكر
الاموي في المغازي ان النبي عليه السلام ارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعها الى ابنه قيس
وجزم موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري انه دفعها الى الزبير بن العوام فان قلت هذه ثلاثة
اقوال فما التوفيق بينها قلت الجمع ممكن فيحتمل ان عليا ارسل يتبعها وان يدخل بها ثم خشي تغير خاطر
سعد فدفعها لابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان يقع من ابنه شيء يشكو النبي صلى الله عليه وسلم
فسال النبي عليه السلام ان ياخذها منه فحسن اخذها الزبير وقوله وهي اقل الحاب اي اقلها عددا قال
عياض وقع للجميع بالقاف ووقع للحميدي بالحاء اي احلها قوله فقال كذب سعد اي قال النبي صلى الله

الكلام فيه عن قريب ص والاكواب الاباريق التي لا عراطيم لها س اشار به الى قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الاية وهو جمع كوب وقال الزمخشري الكوب الكوز بلا عروة ص
اول العابدين اي ما كان فانا اول الاتقين وقال غيره العابدون الموحدون لله تعالى ص
وقرأ عبد الله وقال الرسول يا رب ويقال اول العابدين الجاحدين من عبد يعبد س قدم عن قريب قوله اول العابدين
اول المؤمنين ومعنى الكلام فيه واعاد هنا ايضا لاجل معنى آخر علي ما لا يخفى ولكنه لو ذكر كله في
موضع واحد لكان اولى وفسر هنا اول العابدين بقوله اي ما كان فانا اول الاتقين فقوله اي ما كان الخ
تفسير قوله ان كان للرحمن ولد وكذا ان نافية اي ما كان له ولد قوله فانا اول الاتقين تفسير قوله
اول العابدين لان العابدين هنا مشتق من عبد بكسر الباء اذا انف واشتد ومنه العبد
يعني عابد وعبد فالاول بمعنى المؤمنين والثاني بمعنى الانف وعبد بكسر الباء كذا ضبط الدماطي
وقال اما الذي ضبط شيخنا وقال وكذا ضبط في حاشية ابن فارس وقال الجوهري العبد بالتحريك العصد
وعبيا بالكسر اذا انف قوله من عبد يعبد بمعنى جحد بكسر الباء في الماضي وفتحها في المضارع هذا هو
في اكثر النسخ وروي بالفتح في الماضي والضم في المضارع وجاء الكسر في المضارع ايضا وقال ابن السيد
ولم يذكر اهل اللغة عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستاني صاحب غريب
القرآن ان معنى العابدين الجاحدين وفسر على هذا ان كان له ولد فانا اول الجاحدين وهذا
معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قط يعني ما كان وعن السدي أنّ إنْ بمعنى لو اي لو كان
للرحمن كنت اول من عبد ذلك لان لا ولد له وقال ابو عبيدة ان بمعنى ما واللام بمعنى الواو اي
ما كان للرحمن ولد وانا اول العابدين قوله وقرأ عبد الله يعني ابن مسعود وقال الرسول يا رب
موضع وقيله يا رب وكان ينبغي ان يذكر هذا عقيب قوله وقيله يا رب علي ما لا يخفى ص وقال قتادة
ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب س اشار به الى قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي
حكيم وفسر قتادة ام الكتاب بقوله جملة الكتاب واصله وقال المفسرون ام الكتاب اللوح المحفوظ
والذي عند الله تعالى منه نسخ ص انتصر عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين واهلكوا ان هذا
القرآن رفع حيث رده اوائل هذه الامة اهلكوا س مر الكلام فيه عن قريب في قوله افنضرب
عنكم الذكر اي نكذبون بالقرآن قوله ان كنتم يعني ان كتم على معنى المضي وقيل معناه اذ كنتم
كما في قوله تعالى وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين وقوله ان اردن تحصنا قوله مسرفين
اي مستكثرين مجاوزين الحد وامر الله تعالى وقال قتادة واهلكوا لو كان هذا القرآن رفع حين رده
اوائل هذه الامة اهلكوا ولكن الله عز وجل عاد بعباده ورحمته فكرره عليهم ودعاهم الله عشرين
سنة او ما شاء الله من ذلك ص فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين عقوبة الاولين
س كذا روي عن قتادة رواه عبد الرزاق عن معمر عنه وفسر مثل الاولين بقوله عقوبة الاولين
ص جزأ عدلا س اشار به الى قوله عز وجل وجعلوا لله من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين

وفسر

أولي ص

تحلة

قوله ص

وفسر جزأ بقوله عدلا بكسر العين وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي المسند ايضا
وايضا وذلك قولهم الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك قوله وجعلوا الى المشركون قوله له اي لله
تعالى ص سورة الدخان س اي هذا في تفسير بعض سورة الدخان وفي بعض النسخ الدخان
بدون لفظ حم وفي اكثر النسخ سورة حم الدخان قال مقاتل يكنيه كلها وقال ابو العباس لا خلاف في
ذلك وهي الف واربعمائة واحد وثلاثون حرفا وثلثمائة وستة واربعون كلمة وتسع وحسون آية
وروي الترمذي مرفوعا من حديث ابي هريرة من قرأ حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف
ملك وقال غريب وعند من قرأ الدخان في ليلة الجمعة غفر له ص بسم الله الرحمن الرحيم س
لم تثبت البسملة الا في ذر ص وقال مجاهد رهوا طريقا يابسا وتقال رهوا ساكنا س
اي قال مجاهد في قوله تعالى واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون وفسر رهوا بقوله طريقا يابسا
وعن ابن عباس يبسا وعنه هو ان يدرك كما كان وعن ربيع سهلا وعن ضحاك دمثا وقيل طريقا
يابسا هو قول ابي عبيدة ص على علم على العالمين علي من سائر من طهره س اشار به الى قوله تعالى
ولقد اخترناهم على علم على العالمين وفسر بقوله علي من بين من طهره اي علي اهل عصره وهو نص
قول مجاهد قوله ولقد اخترناهم يعني موسى وبني اسرائيل قوله علي العالمين يعني عالمي زمانهم ص
فاعتلوه ادفعوه س اشار به الى قوله تعالى خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم وفسر فاعتلوه بقوله
ادفعوه وفي المسند سوقوه الى النار يقال عتله يعتله عتلا اذا اساقه العنف والدفع والجذب
والضمير في جذوه يرجع الى الاثيم قوله الى سواء الجحيم اي وسط الجحيم ص وزوجناهم بحور عين
الكحنا هم حورا عينا يحار فيها الطرف س هذا ظاهر وروي الزهراوي من طريق مجاهد بلفظ
الكحناهم الحور العين التي يحار فيها الطرف يبان مخ سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر
وجهه في كبد احداهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللون وعن مجاهد يرى الناظر وجهه في
شحم احداهن كالمرآة وفي حرف ابن مسعود بعيس عين وهي البيض ومنه قيل للابل البيض عيس
بكسر العين واحدها بعير اعيس وناقة عيساء والحور جمع احور والعين بالكسر جمع العيناء
وهي العظيمة العينين ص يرجمون القتل س اشار به الى قوله تعالى واني عذت بربي
وربكم ان ترجمون وفسر الرجم الذي يدل عليه قوله ترجمون بالقتل وكذا رواه قتادة وعن ابن
عباس رجمون يشتمون ويقولون انه ساحر ووقع عند عبد الرزاق في ذر ويقال ان رجمون القتل
ورهوا ساكنا س هذا مكرر وقد مضى عن قريب ووقع هذا ايضا لغير ابي ذر ص وقال
ابن عباس رضي الله عنهما كالمهل اسود كمهل الزيت س اي قال ابن عباس في قوله تعالى
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون رواه جويبر في تفسيره عن الضحاك عنه
وعن الاخفش المهل الرصاص المذاب او الصفر او الفضة وكل ما اذيب من هذه الاشياء
فهو مهل وقيل المهل دردي الزيت وقيل المهل الصديد الذي يسيل من جلود اهل النار وقال

دمثا ء

الليث المهل ضرب من القطران الا انه رقيق يضرب الى الصفرة وهو دسم تهنأ به الابل الجرب
وقيل السم ومن الاصمعي بفتح الميم الصديد وما يسيل من الميت وقيل عكر الزيت والمهل اصل
كل شيء تحات عن الخبث من الرصاص وغيره وقيل المهل اذا ذهب الجمر الا بقايا منه في الرماد تبينها
اذا حركها والرماد حار من اجل ذلك البقية وقيل هو خثاره الزيت وفي المحكم قيل هو خبث
الجواهر يعني الذهب والفضة والرصاص والحديد وفي تفسير عبد عن ابن جبير المهل الذي
انتهى حره ص وقال غزوان التبع ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه والظل
يسمى تبعا لانه يتبع الشمس س اي قال غزوان عباس في قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع وفسر التبع
بقوله ملوك اليمن وهذا كل من ملك اليمن سمي تبعا كان كل من ملك فارس يسمى كسرى وكل من
ملك الروم يسمى قيصرا وكل من ملك الحبشة يسمى النجاشي وكل من ملك الترك يسمى خاقان ٥

ص باب فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين س اي هذا باب في
قوله عز وجل فارتقب اي انتظر يا محمد كما يجيء الآتي قوله بدخان مبين ظاهر ص قال قتادة
فارتقب فانتظر س اي قال قتادة في تفسير قوله تعالى فارتقب فانتظر يا محمد ويقال ذلك
في المكروه والمعنى انتظر هذا يوم محذوف معقول فارتقب لدلالة ما ذكر بعده عليه وهو قوله
هذا عذاب اليم وقيل يوم تاتي السماء معقول فارتقب بقال رقبته فارتقبته نحو نظرته فانتظرته

ص حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال مضى خمس
الدخان والروم والقمر والبطشة واللزام س مطابقته للترجمة في قوله الدخان وعبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي وابو حمزة بالحاء المهملة وبالزاي محمد بن ميمون السكري والاعمش
سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى ومسروق بن الاجدع وعبد الله بن مسعود والحديث قد
مضى في تفسير الفرقان وذكرنا فيه حسنا اشيا الدخان يجيء قبل قيام الساعة مدخل في اسماع الكفار
والمنافقين حتى يكون كالرأس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام ويكون الارض كلها
كنيف اوقد فيه النار ولم يات بعد وهو آت والروم فيما قال تعالى الم غلبت الروم والقمر
فيما قاله واشتق القمر والبطشة فيما قال تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى اي العذاب يوم بدر
واللزام فيما قال تعالى وسوف يكون لزاما اي اسرا يوم بدر ايضا وقيل هو القتل يوم بدر ص

باب يعني الناس هذا عذاب اليم ص اي هذا باب في قوله تعالى يغشى
الناس وليس في عامة النسخ لفظ باب قوله يغشى الناس اي يحيط الناس يملأ ما بين المشرق
والمغرب مكث اربعين يوما وليلة اما للمؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكام واما الكافر فيصيبه
كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره قوله هذا عذاب اليم اي يقول الناس ذلك وقيل يقول
الناس ص حدثنا يحيى ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله انما كان
هذا لان قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم دعى عليهم بسنين فحصتهم سنة

فاصابهم

فاصابهم قحط وجهد حتى اكلوا العظام فجعل الرجل ينظر الى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان
من الجهد فانزل الله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يعني الناس هذا عذاب اليم فاتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت قال لمضر
انك لجري فاستسقى فسقوا فنزلت انكم عائدون فلما اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم نبطش
البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر س مطابقته للترجمة في قوله يعني الناس
ويحيى هو ابن موسى البلخي وابو معاوية محمد بن حازم بالحاء المعجمة والزاي والاعمش سليمان
ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى ومسروق هو ابن الاجدع وعبد الله هو ابن مسعود وقد زعم لهذا
الحديث ثلاثة تراجم بعد هذا وساق الحديث بعينه مطولا ومختصرا وقد مضى ايضا في الاستسقاء
وفي تفسير الفرقان مختصرا وفي تفسير الروم وفي تفسير صاد مطولا قوله انما كان هذا اي الجهد
والجهد الذي اصابهم قريشا حتى راوا بينهم وبين السماء كالدخان قوله لما استعصوا اي حين
اظهروا العصيان ولم يتركوا الشرك قوله كسني يوسف وهي التي اخبر الله تعالى بقوله ثم ياتي
من بعد ذلك سبع شداد قوله فاصابهم تفسير لما قبله فلذلك اتى بالفا قوله جهدا بالضم وهو
المشقة الشديدة قوله فاتى بضم الهمزة على صيغة المجهول والاتي هو ابو سفيان وكان كبير
مضر في ذلك الوقت قوله قال لمضر اي لابي سفيان واطلق عليه مضر لكونه كبيرهم والعرب يقول
قتل قريش فلانا يريدون به شخصا معينا منهم وكثير الصفور الا مثل العسل والاحمر في الرابع
عشر من الشهر واحد منهم قوله انك لجري اي ذو اجراة حيث تشرك بالله وتطلب الرحمة واذا
كشف عنكم العذاب انكم عائدون الى شرككم والاضرار عليه قوله فسقوا بضم السين والقاف
على صيغة المجهول قوله الرفاهية بخفض الفاء وكسر الهاء وتخفيف الياء اخر الحروف وهو التوسع
والراحة **باب** قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون قال الله
تعالى حكاية عن المشركين لما اصابهم قحط وجهد قالوا ربنا اكشف عنا العذاب وهو القحط
الذي اكلوا فيه الميتات والجلود قالوا انا مومنون قال الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عائدون يعني الى كفرهم بعد ما فاتهم الله منهم يوم بدر ص حدثنا ابو نعيم عن الاعمش
عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلت على عبد الله فقال ان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله
اعلم ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان
قريشا لما غلبوا النبي عليه السلام واستعصوا عليه قال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف
فاخذتهم سنة اكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين السماء
كهيئة الدخان من الجوع قالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون فقيل له ان كشفنا عنهم عادوا
فدعى ربه فكشف عنهم فعادوا فاتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى يوم ناتي السماء بدخان
مبين الى قوله انا منتقمون س هذا طريق اخر في حديث ابن مسعود المذكور ويحيى شيخه هو المذكور

في الحديث السابق وبقيته رجاله قد ذكروا من قرب قوله لما لا يعلم تعريض بالرجل العاص الذي كان
يقول يحي يوم القيامة دخان كذا فانكر ابن مسعود ذلك وقال لا تكلفوا فيما لا تعلمون وتتبعه
الدخان وقال انه تهيئه وذلك قد كان ووقع قلت فيه خلاف فانه روي عن ابن عباس وابن عمر
وزيد بن علي والحسن انه دخان يحي قبل قيام الساعه والله اعلم قوله لما غلبوا النبي صلى الله عليه
وسلم وروي لما غلبوا علي النبي والمراد من هذه الغلبه حرمهم من الطاعه وتماديهم في الكفر ويؤيده
واستعصوا يوضح ذلك قوله سنه بفتح السين قوله والمنتنه بفتح الميم وسكون الياء اخر الحروف
وفتح التاء المثناه من فوق وقيل بكسر النون موضع الياء التي في المنيه وسكون الياء اخر الحروف وهي
وهو الجلد اول ما يدبغ قوله من الجهد بضم الجيم وفتحها لغتان وقيل بالضم الجوع وبالفتح المشقه

ص باب انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين **س** اي هذا باب
في قوله عز وجل انى لهم الذكرى وفي بعض النسخ ليس فيه لفظ باب قوله انى لهم الذكرى اي من اين
لهم الذكر والاتعاظ بعد زوال البلاء وحلول العذاب قوله رسول مبين محمد صلى الله عليه
وسلم **ص** الذكرى والذكرى واحد **س** اي في المعنى والمصدر به قال الجوهري الذكر
والذكرى بالكسر يعتقبان النسيان وكذلك الذكرى **ص** حدثنا سليمان بن حرب ثنا جرير بن حازم
عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلت على عبد الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دعى قريشا فكذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم
سنه حصت يعني كل شئ حتى كانوا ياكلون الميته فكان يقوم احدهم فكان يرى بينه وبين السماء
مثل الدخان من الجهد والجوع ثم قرا فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يعني الناس هذا عذاب
اليم حتى بلغ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قال عبد الله افيكشف عنهم العذاب يوم القيمه
قال والبطشه الكبرى يوم بدر **س** هذا طريق اخر في حديث عبد الله المذكور ومعنى الكلام فيه
قوله حصت بالمهملتين اي اذهبت وسنه حصا اي جدبا الاخير فيها قوله والبطشه الكبرى
تفسير قوله تعالى يوم نبطش البطشه الكبرى **ص باب** ثم تولوا عنه وقالوا
معلم مجنون **س** اي هذا باب في قوله تعالى ثم تولوا عنه اي اعرضوا عن الرسول فلم يسلموا وقالوا
معلم مجنون بادغام النون **ص** حدثنا سليمان بن خالد اخبرنا محمد بن سعيد عن سلمان وهو منصور
عن ابي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قل ما اسالكم
عليه من اجر وما انا من المتكلفين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى قريشا استعصوا
عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم السنه حتى حصت كل شئ حتى اكلوا
العظام والجلود والميته وجعل يخرج من الارض كهيئة الدخان فاتاه ابو سفيان فقال انك
تزعم انك قد جئت لصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله ان يكشف عنهم فدعى ثم قال يعود بعد هذا في حديث منصور
ثم قرا فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى عائدون اكشف عذاب الاخرة فقد مضى

ذلك والبطشه والزام وقال احدهما الغرق وقال الاخر الروم **س** هذا طريق اخر في الحديث
السابق **ص** حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابي اسحاق عن مسروق
قال دخلت انا وعبد الله بن مسعود على رجل فقال ان رجلا اتى هذا المسجد يعني الكناسه فقال
ان فلانا نام عن صلاته حتى اصبح فقال ما زال الشيطان على اذنه حتى اصبح فقال ما زال يبول
الشيطان في اذنه حتى اصبح **س** مطابقته للترجمه في قوله ما زال يبول الشيطان في اذنه حتى اصبح
ص حدثنا يحيى ثنا وكيع عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله
قال خمس قد مضين اللزام والروم والبطشه والقمر والدخان **س** مطابقته للترجمه
ظاهره ويحيى هو ابن موسى المذكور فيما مضى وبقيه الرجال تقدم ذكرهم والمعنى انها قد عدمت
وهذا يدل على ان ابن مسعود رأى ان الدخان قد وقع وقد روينا عن ابن عمر وعن انه لم يقع بعد
وقد روى عبد الرزاق وابن ابي حاتم من طريق الحارث عن علي رضي الله عنه قال ايه الدخان لم
يمض بعد ياخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذ من كل سمع منه ما اخرجه مسلم من حديث
سريحه ورفعه لا تقوم الساعه حتى ترى عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والحديث قلت ابو سريحه الغفاري اسمه حذيفه بن اسيد كان ممن بايع تحت الشجره بيعة الرضوان
يعد في الكوفيين روى عنه ابو الطفيل والشعبي **ن** والله اعلم **ن**

ن تم الجزء الثالث بحمد الله وحسن توفيقه في اليوم المبارك الرابع عشر من شهر رمضان **ن**
ن المعظم سنة ثمان وستين وسبعمائة اربع فارتاح وحسبنا الله تعالى وكفى والحمد لله وحده **ن**
ن وصلى الله على اشرف الخلق محمد وآله وصحبه وسلم **ن**
ن وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **ن**

سورة حم الجاثية حمة الله تعالى في الجزء الرابع بلا **ن**

نهاية المخطوطة